٨٢- التعليق على تفسير أبي المظفر السمعاني | سورة البقرة)١٦٢-١٧٢(| ٩٢/٣/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام والاخوات الفاضلات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم الاربعاء الموافق للتاسع والعشرين من شهر ربيع الاول من عام ستة واربعين واربع مئة والف للهجرة نسأل الله ان ينفعنا - 00:00:13

وان يبارك لنا وان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح المبارك مع القرآن الكريم وتفسيره والتفسير الذي بين ايدينا هو تفسير ابي المظفر السمعاني رحمه الله تعالى لا زلنا في سورة البقرة وفي اواخرها - 00:00:31

ونستكمل ما توقفنا عنده بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمؤلف وللسامعين وللمسلمين قال الامام سمعني رحمه الله تعالى قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله قيل سبيل الله الجهاد وقيل جميع - 00:00:50

ابواب الخير سبيل الله وقوله كمثل حبة ام مثل سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة ضربه مثلا للمتقين وما وعد من الثواب على الانفاق ان قال قائل كيف ضرب المثل به وهل يتصور في كل سنبلة مائة حبة؟ قيل لما كان ذلك متصورا في الجملة صح - 00:01:16

المثل به وان لم يعرف ومثله ما قال امرؤ القيس ومسنونة ومسنونة ومسنونة زرق كانياب اهوال الغول لا يعرف ولكن لما لما تصور وجوده بالجملة وقيل هو هو يتصور في سنبلة الدخن ونحوه - 00:01:38

قيل معناه يضاعف قيل معناه اه قيل معناه يضاعف هذه المضاعفة لمن يشاء. وقيل معناه يضاعف على هذا ويزيد لمن يشاء وقوله والله واسع اي واسع الفضل والرحمة والقدرة يعطي عن سعة - 00:02:02

وقوله عليم اي عليم بنية من يعطي قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى. اما المن هو ان يقول للفقير اعطيتك كذا وصنعت بك كذا فيعددوا علي فيعدد عليه نعمه - 00:02:27

واما الاذى فهو ان يعير الفقير فيقول له الى الى كم تسأل؟ وكم وكم تؤذيني فلا زلت فقيرا ونحو ذلك قيل من الاذى ان يذكر انفاقه عليه عند من لا يريد ان يعرف - 00:02:48

لهم اجرهم عند ربهم اي ثوابهم. وقوله ولا خوف عليهم ولا يخافون فوات السواء. وقوله ولا هم يحزنون. اي على ما انفقوا اذا رأوا الثواب قوله تعالى قول معروف قال الحسن هو القول الجميل. وقيل هو ان يعطيه ويبرر - 00:03:10

ويبرك له فيقول بارك الله لك فيه او يمنعه ويدعو له وقوله ومغفرة هو ان تستر خلته ولا تهتك سترا وقيل هو ان تعفو عن الفقير ان بدرت منه مساءة او اذى - 00:03:32

وقوله خير من صدقة يتبعها اذى. يقول ذلك القول المعروف وتلك المغفرة خير من صدقة يتبعها اذاك. وقول الله غني اي مستغن عن صدقاتكم وقوله حليم اي لا يعجل بالعقوبة اذا منعتم صلاة - 00:03:59

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى. قد ذكرنا معناها معناهما. وقيل المن في الصدقة بمنزلة حدث في الصلاة يبطلها ويقبطها وقوله كالذي ينفق ما له رئاء الناس. اي كابطال الذي ينفق ما له رياء الناس لان الرياء يبطل الصدقة ويحبطها -

00:04:19
وقوله ولا يؤمن بالله واليوم الاخر يعني يعني النفقة مع الرياء ليس من فعل المؤمنين وفي الجملة كل من اتى بصدقة تقربا الى مخلوق فلا يكون مؤمنا وقوله فمثله كمثل صفوان عليه تراب. صفوان الحجر الصلب املس - 00:04:41
وقوله فاصابه وابل الوابل المطر الشديد العظام المطر شديد العظام والقطر وقوله من تركه صلدا اي املس لا يقدرون على شيء مما كسبوا ومعنى هذا المثل ان الذي يرائي بالانفاق يفرق نفقته - 00:05:05
ولا يفوز بشيء من الثواب. كالتراب الذي يكون على الحجر فيصيبه الواء كيف يصيبه الوالي فيفوت الذي عليه ويبقى املس بحيث لا يقدر على شيء منه وقوله والله لا يهدي القوم الكافرين ظاهر المعنى. قوله تعالى ومثل الذين ينفقون اموالهم وابتغاء مرضات الله اي خالصا لوجه الله. وقوله وتثبيتا من - 00:05:28
انفسهم قال قتادة هو ان يكون محتسبا بالانفاق. وقال الحسن هو ان يثبت من نفسه حتى ان كانت نيته حتى ان كانت نيته ان يتصدق لله يفعل وان كانت نيته غيره يمسك - 00:05:57
وقال هو ان يتصدق على على يقين بالثواب وتصديق بوعد الله فيه قوله كمثل جنة بربوة الجنة البستان والرضوة المكان المرتفع. وقوله اصابها واد كما ذكرنا وقوله فاتت اكلها ضعيفين اي ثمرها ضعف ما تؤتي غيرها - 00:06:17
ثمرها ضعف ما تؤتي غيرها. نعم. قوله فان لم يوصلها وابل فقل اطل المطر الخبيث ويكون دائما ومعنا هذا المثل ان الذي ينفق ينفق خالصا لوجه الله تعالى لا تخلف نفقته - 00:06:51
بل تنمو وتزكو بكل حال كما ان الجنة التي علمها القوم كما ان الجنة التي عليها التي على الربو وسيلة تخلف بل تنمو بكل حال سواء ان اصابها الوابل او اصابها الطل. وذلك ان الطلة اذا كان اذا كان يدوم يعمل عمل الوابل الشديد - 00:07:13
قوله والله بما تعملون بصير ظاهر المعنى طيب عندنا هذي الايات التي تتعلق بالنفقة قد يسألك سائل يقول لك ما العلاقة بين مجيء ايات الانفاق بعد ذكر هذه الايات التي فيها - 00:07:44
احياء الموتى اولا قصة ابراهيم عليه السلام مع الملك الذي حاجه ان الله يحيي ويميت ثم قصة الرجل الذي مر على قرية فاماته الله مئة عام ثم بعثه قصة ابراهيم على الطيور - 00:08:07
وقطعها ثم احياها الله اذا هذه القصص الثلاث كلها تدور على قدرة الله على احياء الموتى فما العلاقة بين الامر بالانفاق والحث عليه وبيان ثمرته هذي الايات كلها الان يتعلق بالانفاق - 00:08:28
ثم بعدها تأتي ايات يتعلق بالبيع والشراء والربا والمداينات والقرض والسلام والسلف كلها تتعلق بالمعاملات لكن الكلام هنا بين العلاقة بين قدرة الله سبحانه وتعالى على احياء الموتى والانفاق في سبيل الله - 00:08:48
تكلم بعض اهل التفسير عن الرابط بين هذه الايات ودائما ايها الاخوة الرابط وما يسمى بعلم المناسبات وارتباط الايات بعضها ببعض هذا باب واسع من ابواب التدبر فانت اذا تأملت الايات ونظرت فيها - 00:09:13
وبدأت تنظر في ترابط الايات لان القرآن بلا شك انه منزل من حكيم عليم ذو حكمة بالغة ولم يأت هكذا يعني عبثا او غير مرتب او غير منظم بل جاء - 00:09:36
كل حرف في مكانه وكل كلمة في مكانها وكل اية في مكانها ولو ابدلت حرفا مكان حرف او كلمة مكان كلمة او اية قدمتها او اية اخرتها لاختل المعنى جاء ترتيب القرآن - 00:09:51
يعني ترتيبا دقيقا منظما اه تكلم العلماء عن المناسبة فقالوا لما ذكر الله الاحياء مناسبة ان يذكر ما فيه حياة القلوب ما فيه حياة القلوب كما انه ناسب ان يذكر - 00:10:07
ما فيه نفع في الاخرة اعظم نفع ينتفع به المؤمن في الاخرة الصدقات والمؤمن في ظل صدقته عند يعني يوم القيامة ويوم البعث والنشور اكثر ما ينفع الانسان يوم القيامة صدقة - 00:10:28
ولذلك شوف تلاحظ اكثر الايات اللي تمر معنا ثمارها ونتائجها في الاخرة وهي تدل على صدق ايمان الشخص لانها سميت صدقة لانها

تدل على صدق ايمان الانسان فمن يدفع المال وهو احب الشيء اليه في حياته - 00:10:47
وهو عصب الحياة يخرج في نفس طيبة راضية تدل على قوة الايمان وعلى قوة اليقين والايمان بما عند الله ولذلك جاءت الايات في المضاعفة يضاعفها الرابط والله اعلم - 00:11:07
الصدقات فيها احياء القلوب يعني تحيي القلب وتزيد الايمان وكذلك ان نافعا في الاخرة الاية الاولى التي في النفقات هي بيان ثمرة هذه الصدقة فضرب الله المثل ودائما ضرب الامثال في القرآن تقريب الصورة - 00:11:26
تقريب السور يعني تقريب الاشياء المحسوسة في صور تقريب الاشياء المعنوية بصور محسوسة يعني لما يقول الله سبحانه وتعالى الذي يعني انسلخ من العلم وترك العلم وترك الايمان. قال مثله كمثل كلب. مثل حالة - 00:11:53
معنوية بحالة محسوسة والذين حملوا التوراة مثلهم بالحمار يحمل اسفارا دائما والدنيا معنوية يمثلها الله بما ان انزله من السماء وهنا مثل الله الانفاق هو شيء معنوي لا يشاهد الانفاق - 00:12:13
كانك تشاهد عندك سنان وهذه السنابل سنبلة واحدة او حبة واحدة انبتت سبب وهذه السبع كل واحدة فيها فيها مئة فاصبح المجموع سبع مئة حبة يعني تظع انت حبة واحدة تطلع سبع مئة - 00:12:32
وهذا جاء في الحديث يعني يؤيد هذا الكلام ان الله يضاعف الحسنات الى سبع مئة ضعف الى اضعاف كثيرة وهنا تحديد العدد لا يراد به اخواننا الامارات بالكثرة المؤلف تكلم عنه - 00:12:51
هل يقصد العدد والحبة؟ وكل واحدة فيها مئة قد تزيد قد تنقص المراد بالكثرة لان حرف لان رقم السبعة والسبعين والسبع مئة استعمل في الكثرة فانت تستعمل السبعة في الكثرة - 00:13:06
وتستعمل السبعين في الكثرة ولذلك قال ان تستغفر ان تستغفر لهم سبعين مرة سبعين مرة الكثرة المراد بها وكذلك سبع كثرة وقد قد الحبة تخرج اكثر من سبع سنابل قد تكون اقل - 00:13:25
العدد المعين وكذلك المئة حبة والسبع مئة كلها فان قال قائل كيف ضرب المثل به وهو يتصور في كل سنبلة مئة حبة كيف يضرب بمئة حبة قد لا تكون مئة حبة. قال قيل لماذا؟ لما كان ذلك لما كان ذلك متصورا في الجملة - 00:13:44
صح ضرب المثل به. يقول في الجملة متوقع ان تكون سبع وتكون مئة وتكون سبع مئة متوقع وان لم يعني يقرف يعني هذا الشيء بدقة مثل ما قالت قال كأنياب اغوال الغول اصلا شيء - 00:14:11
يعني متخيل فقط لا يرى ترى انيابه طيب ثم ثم الله عقب هذه الذي ينفق ماله في سبيل الله ما المراد في سبيل الله؟ قال المؤلف اما الجهاد لان دائما الاستعمال جاهد في سبيل - 00:14:30
جاهدوا في سبيل الله. فعرف بالقرآن ان السبيل سبيل ان سبيل الله هو الجهاد وقيل ابواب الخير والذي يظهر والله اعلم انها ابواب الخير ويدخل فيها الجهاد دخولا اوليا حتى نجمع بين القولين - 00:14:47
يقول هنا والله يضاعف يعني هذا يدل على ان السبع مئة غير مراجعة بانها سبع مئة قال ثم قالت تضاعف تضاعف تضاعف اكثر واكثر واي ذلك ختم الاية بالواسع العليم فهو واسع في العطاء - 00:15:08
واعطاء الجزيل ويجزل المثوبة ويظاعف الحسنات لانه واسع وغني ويعطي ولكنه علي بمن يستحق ولذلك تلاحظ دائما واسع يأتي بعده الا يمكن موضع واحد في البقرة واسعا حكيما لكن او يأتي واسع وحده - 00:15:28
لكن اذا جاء واسع غالبا يكون العنيم. طيب. يقول هنا يعني لما ذكر التمثيل حث على الصدقة قال الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله اسلوب القرآن هو امر هنا وامر يعني الله يأمر بالانفاق لكن باسلوب ماذا؟ باسلوب الخبر الذي يقتضي ماذا؟ يقتضي طريقة الانفاق - 00:15:52
بان الله يخبرهم بطريقة الانفاق ولذلك شيخ قال ثم لا يتبعون ما انفقوا يقول لك الطريقة انك تنفق مالك في سبيل الله في وجوه الخير وفي اعمال البر لكن احذر - 00:16:20
ان يكون فيها كذا وكذا وكذا زين وانظر الى ثمرتها لو لو قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تتبعون ما تنفقون منا ولا اذى ما

يأتي مثل هذا الاسلوب الذي - 00:16:36
جاء اسلوب الخبر وترتيب الجزاء. فيقول انفق واحذر ان تكون نفقتك على هذا الوجه ولك من الاجر كذا وكذا وكذا هذا اسلوب جميل ما المراد بالمن وما المراد بالاذى قال المن يمن على الناس؟ يقول ترى ايش فعلت كذا وترى عطيتك كذا وترى كذا - 00:16:53
يعني انا رأيت اناس اني فقير ومحتاج واسرة وكذا يأتي هذا الشخص ويقول ماذا تحتاج؟ قال والله انا ما عندي ثلاجة مثلا راحوا اشتروا ثلاجة وجابها وحطوها عنده ثم كل ما قابله - 00:17:14
عند باب المسجد او في طريق او في محل او كذا عسل ثلاجة ممتازة عسل ثلاجة شغالة عسى كذا كذا خلاص يا اخي لا تعطينا ثلاجة هذا كمثال يعني بعض الناس يمل يمن يمل ويشتغل - 00:17:30
فهذا من واذى. يعني امن بصدقته واذى فالله حدد خلاص اعطيته خلاص خله لله واترك الامر واذا رأيت هذا الشخص الفقير الذي انت اعطيته كذا وكذا وكذا سلم عليه وقابل كانك لا تعرفه - 00:17:47
وكأنك لم يكن بينك وبينه اي شيء هذا الذي ينبغي ولذلك الله يؤدب هؤلاء الذين يتبعون المن والاذى حتى ينتبهوا لهذا الشيء يقول الذين يعني يسلمون من هذا الطريق ويبتعدون عن هذه الصفة لهم اجر عند ربهم - 00:18:07
قال لهم اجرهم قدم الجار المجرور قدم الجار المجرور لهم اجرهم يفيد الحصى جاء الاجر هنا مضافا الى يفيد العموم وقال عند ربهم هذي يفيد المكانة العلية عند الله يعني انت عند الله لك اجر عظيم وثواب عظيم - 00:18:31
وزيارة على ذلك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. لا يخاف في ثواب هذا وفيما يستقبله يوم القيامة ولا يحزن على ما فات ايضا هنا نفس الشيء الايات لا تزال في الصدقات - 00:19:00
لما لما يعني حذر من المن والاذى في الصدقة بين لك انك لو تركت الصدقة لو تركت الصدقة الى امر اخر هذا خير ولذلك طبعا قول معروف ومغفرة. يعني لو انك انت - 00:19:20
تكلمت بالكلام الطيب وتجاوزت عما يصيبك من هذا الفقير خير من ان تتصدق وتتبع صدقتك بالمن والاذى. هذا لا يرضي الله كل هذا فيه تأديب في طريقة الصدقة وما المنهج الرباني - 00:19:40
وما المنهج الذي ينبغي للمسلم ان يسلكه فلو انك تكلمت بالكلام الطيب والجميل الحسن وتركت وتجاوزت وتغافلت ان تتصدق عليه بمال ثم هذا المال لا يستقر عنده الا قد اذيته - 00:20:00
ومن انت عليه ولذلك ختمت الاية بختم خاتمة جميلة شيخ الخاتمة الاولى قال واسع عليم. في كثرة الاجور وهنا قال غني حليم. لان في تأديب هؤلاء. يعني انت تصدق على الفقير الله غني عن صدقتك - 00:20:23
وحليم لا يعادل بالعقوبة المؤلف نفس الشيء ذكر هذا الشيء يقول بعدها يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى شوف الاية الان تغيرت الاساليب تتغير. هنا تصريح هناك تلميح - 00:20:43
وبيان طريقة اذا بين لهم الطريقة وانه ينبغي الا يجمعون ما انفقوا منا ولا اذى وانهم لو قالوا الكلام الطيب خير من الصدقة هنا صرح بالنهي الصريح ورتب عليه ان فعل هذا الشيء مبطل - 00:21:04
الصدقة مبطلة الذي يعني يتبع الصدقة بالمن والاذى هذه صدقة مردودة عليه هذا صريح لا تبطلني كأنها يعني باطلة المؤلف قال الذي يمن في صدقته ما الذي يحدث في صلاته - 00:21:22
فاذا احدث الانسان في صلاته بطلت الصلاة خلاص لا تكملها الصلاة انتقض الوضوء انتقض الوضوء لا يصلح هذا هذا المقصود هذا المقصود قال لا تبدي قال اه هنا صدقاتكم بالمن والاذى ثم شبه - 00:21:51
الذي ينفق ما له رياء الناس. يقول هذا الذي يعني يبطل صدقته بالمن والاذى هذا مثل الذي ينفق ما له رئاء الناس الذي ينفق ما له رئاء الناس الذي ينفق ما له رئاء الناس - 00:22:36
الذي ينفق ما له رياء الناس يعني يرائي بعمله ولا يريده ان يخلص في عمله ولا يريد وجه الله هذا ماء بلا شك قال يا محبط العمل الرياء شرك اصلا محبط للعمل - 00:23:05

قال ولا يؤمن بالله واليوم الاخر يعني لا يخلص ولا يؤمن طيب شف حتى تأكيد على ان الصدقة لابد ان تكون لوجه الله وان تكون نافعة للفقير والا يمن بها. كل هالتأكيدات هذي - 00:23:17

الله يضرب لك مثل اخر ويقول لك الذي ينفق ما له ثم يتبع ما انفق من او ينفق ما له رياء الناس هذا مثل الذي اتى يعني مثل الذي عنده صخرة كبيرة صفوان حجر املس كبير - 00:23:36

ثم عليه تراب فاصابه المطر المطر الشديد وتركه صلى تركه صدا يعني تركه املس لا غبار عليه اذهب الغبار كله لان المطر اذا كان شديدا ويضرب على هذه الصخرة فانه لا يبقي شيئا عليها - 00:23:57

فكذلك الذي يمن او يؤذي او يرائي مثل هذه الحال هل يبقى من صدقة شيء ان كان هذا التراب بقي منه شيء بعد هذا المطر الشديد فسيبقى من صدقته شيء - 00:24:22

وان لم يصبهما وبال شديد قوي يصيبه الطل والطل المطر القليل المتتابع والقليل المتتابع الذي يسمى الدين هذا الدين اذا كان يأخذ ساعات طويلة لن يبقي شيئا لن يبقي شيئا على هذه الصخرة - 00:24:38

قال فان لم يصبه ابل قال هنا مثل كمثل صفوان اي ترامب فاصابه وابن فتركه صاد لا يقدرون على شيء مما كسبوه والله لا يهدي القوم الكافرين يعني اذا اذا - 00:25:00

يعني اصابه المطر هذا تركه املس لا يقدرون على شيء من هم؟ الذين ينفقون ما اموالهم رياء الناس يمنون ويؤذون لا يقدرون على شيء مما كسبوا يعني لا يستطيعون ان يحصلوا على اجور هذه الاعمال - 00:25:25

والله لا يهدي القوم الكافرين هذه ظاهرة جدا الخاتمة جميلة لان هؤلاء بمنزلة الكفار الذي يبطل والذي يراعي هذه من صفات الكفار الله لا يهدي من يجحد نعمة الله ويكفر لا يهديه - 00:25:44

لما الله سبحانه وتعالى ظلم المثل الذين لا يخلصون اعمالهم لله ولا يعملون العمل لوجه الله قابل هؤلاء بالمخلصين هؤلاء بالمخلصين قال ومثل الذين يفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم - 00:26:08

الذين مثلهم الذين ينفقون اموالهم ينفقون اموالهم خالصة لوجه الله في كلمة ينفقون فعل مضارع يدل على الاستمرار اموالهم ينفقون اموال كثيرة اموالهم. شف الاموال هذا جمع مضاف الى الى معرفة يفيد العموم - 00:26:33

المفرد اذا اضيف الى معرفة افاد الامور الجمع اذا اضيف الى معرفة افاد الهموم. هذي قاعدة تفسيرية مهمة. تفسيرية هذه قاعدة تفسيرية اصولية يقول الشيخ قال ابتغاء مرضات الله يعني خالصا لوجه الله لا يريدون - 00:26:57

يعني جزاء من احد ولا شكورا انما يريدون رضا الله سبحانه وتعالى ثم هي سبب في تثبيتهم على على الدين. الصدقة تدل على صدق صاحبها الصدقة برهان تدل على صدق صاحبها - 00:27:17

فهذه تثبت الانسان لما ينفق ماله ويتصدق ويقف في في وجوه المحتاجين يقف في في الاحسان الى الى الارامل واليتامى والمساكين والمحتاجين هذا يعني يثبت الله يثبتهم يزيدهم ثباتا ويزيدهم - 00:27:33

يعني تثبيتا على الدين شف شف يقول هنا تثبيتا من انفسهم قد ان يكون محتسبا بالانفاق هذا دليل على صدق لما يحتسب دل على صدق ايمانه هذا يسبب لتثبيته يقول هنا ان يثبت - 00:27:56

من نفسي حتى او ان يثبت من نفسه حتى ان كانت نيته ان يتصدق لله يفعل وان كانت نيته غيره يمسك قل هي تفصح والصدقة تبين من يريد وجه الله ومن لا يريده - 00:28:16

يتصدق على يقين يعني هي كل هذا تدور كل هذه المعاني كلها صحيحة يعني قول حسن او قو قتادة او قول الكلب والشعبي هذه كلها يعني كلها هي معاني لا تخرج عن المعنى الاصلي - 00:28:36

كلها تدور حولها يعني السلف لما يعبرون بعبارات تكلم عنها الشيخ في مقدمته في اصول التفسير تكلم عنها قال ان يعبر كل واحد بعبارة هذا من اختلاف التنوع هذا اختلاف تنوع كلها تؤدي معنا واحد وهو - 00:28:56

طلب ما عند الله ليكون ذلك سببا في ثباتهم على الحق يعملون هذه الاعمال التي تدل على انهم انهم راسخون وانها تكون سببا في

ثباتهم لان المنافقين كانوا ينفقون رياء الناس - 00:29:13
او لا ينفقون لانها لا تنفعهم في دينهم يقول هذه اذا اذا فعل بها على هذا الوجه فانها كالجنة التي بربوة. الربوة المكان المرتفع يعني بستان بمكان مرتفع قال اصابها وابل - 00:29:33
يعني المطر الغزير وتنبت بلا شك اذا كان فيها مطر غزير ستكون يكون عطاؤها وثمرتها كثيرة اكلها ضعفين ليس ضعف واحد ضعيفين يعني زادت في ثمانها فان لم يصبها وابل - 00:29:54
بطل الماء المستمر الدين ينزل ينزل ينزل حتى تبتل الارض وتمتلئ الارض وتشبع الارض من الماء ويكون الماء تكون الارض ممتلئة من الماء. لانها طول المدة مع قلة مع القلة يعني دوام الشيء مع قلته يزيد - 00:30:11
ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول يقول ان الله يحبنا العمل ادومه وان قل. المهم انك تعمل باستمرار لذلك تجد بعض الناس يبدأ يعمل في شيء معين يجتهد في الصدقة مثلا - 00:30:33
او يجتهد مثلا في كفالة ايتام وفي باب من ابواب الخير او في الصيام او في الصدقة او في الصلاة ثم ما تدري بعد فترة اذا هو انقطع هذا الذي لا ينبغي - 00:30:48
تجده يحضر دروس العلم بعد فترة انقطع وينك والله الدروس مسألة تحتاج الى لو قل الدرس لو عندك درس في الاسبوع مرة ومستمر عليه الله يحبك من العمل ادومه يقول هنا - 00:30:59
وان لم يصبها وابل فطن اللهم تعملون بصير لان هذه اعمال ظاهرة. قال الله ما تعملون بصير طيب واصل يا شيخ تفضل قال رحمه الله تعالى قوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعنابهم تجري من تحتها الانهار له فيها - 00:31:16
في كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء اي صغارا. فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت. الاعصار ريح ترتفع العمود نحو السماء تسميه العرب تسميه العرب وسائر الناس زوبعة. ومنه قول الشاعر ان كنت ريحا فقد لا - 00:31:44
واما معنى الاية روى روي ان عمر رضي الله عنه وسأل الصحابة عن معنى هذه الاية فقال والله اعلم فغضب عمر وقال قولوا اعلموا او لا نعلم ونحن نعلم ان الله يعلم. فسكتوا - 00:32:04
وكان ابن عباس وكان ابن عباس فيهم وقال في قلبي شيء فقال له عمر قل ولا تحقر نفسك ضرب مثلا لعمل وروى تمام الكلام فيه ثم اختلفوا منهم ثم اختلفوا منهم من قال تمام الكلام للعمر ومنهم من قال تمام الكلام من ابن عباس - 00:32:23
وتمامه ان الله تعالى ضرب هذا مثلا للذي يعمل طول عمره عملا ثم يحبطه برياء او بشيء في اخر لا يفوته ذلك ولا ينفعه في احوج حال يكون اليه كالذي له بستان له كالذي له بستان ذات اشجار - 00:32:53
ذات اشجار وثمار وانهاء وانهار فيدركه فيدركه الكبر وله ديلة كبار واولاد من صغار وله عيلة كبيرة واولاد صغار فلما قرب ادراكه فلما قرب ادراكه واحتاج اليه اصابته نار فاحرقته - 00:33:16
فيفوته نعم فيفوته ذلك ولا ينفق ولا ولا ينفق في في احوج حال يكون اليه قوله كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتذكرون ظاهر المعنى. قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا من الطيبات ما كسبتم - 00:33:50
اي من حلال ما كسبتم. وفي هذا دلالة على ان يتنوع الى الطيب والخبيث وقوله ومما اخرجنا لكم من الارض. قيل هو الامر باخراج العشور. وقيل هو امر باخراج الحقوق التي كانت واجبة - 00:34:18
في نبات ارضي في الابتداء ثم صارت منسوفة باية زكاة وقيل هو في صدقات التطوع وقوله ولا تيمموا الخبيث من تنفقون. اما وتيمم اذا اخذ واراد بالخبيث الرديء ها هنا اي ولا تفسدوا الرديء منه تنفقون - 00:34:34
سبب نزول الاية ما روي ان اصحاب النخيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يأتون ويعلقونه في مسجد ليأكله الفقراء فجاء رجل اردأ ما يكون وعلقه فلم يرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت الاية ولا تيمموا الخبيث منه تنفقه - 00:34:56
الا ان تسامحوا وتساهلوا ومعناه ان الحق لو كان لكم على غيركم فجاء به رديئا لا تأخذونه الا باغماض فيه تعتقدون انكم بعض حقكم واغمضتم قوله واعلموا ان الله غني يعطي عن غنى عميد محمود الغنى - 00:35:25

في دليل على ان الغني لغير الله على ان الغنى لغير الله المذموم وقيل الحميد المستحق للحمد قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر بالفقر والباء محذوفة قوله ويأمركم بالفحشاء بان لا تتصدقوا وتبخلوا ومنه قول - 00:35:57

اي البخيل المتشدد والبخل داء عظيم قال صلى الله عليه وسلم لا داء ادوى من البخل وقوله والله يعدكم مغفرة منه وفضلا مغفرة اي عفو الله قوله والله واسع عليم وقد ذكرنا معناهما - 00:36:25

قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء. قال ابن عباس وهو حكمة القرآن ومقدمه ومؤخره كما هو متشابهه وحرامه وحلاله وامثاله وقيل هو الفقه بالدين وقال ابراهيم ابن سعيد ومعرفة معاني الاشياء وفهمها وفي قول رابع هو الاصابة فعلا وقولا - 00:36:50

وقوله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما وما يذكر الا اولو الالباب يعقوب ومن يؤتي وقيل هي هذه الحكمة هي الكتابة ومعرفة وقيل هي العقل وقيل الامانة ما يتذكر الا اولو الالباب اي وما يتذكر الا اولو العقول - 00:37:14

قوله تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم فيه قولان احدهما ان المراد بالنفقة الزكاة المفروضة واما النذر هو ان ينوي عمل الخير وصدقة التطوع. والقول الثاني ان النفقة هي صدقة التطوع واما النذر - 00:37:42

النذر هو ما عرف من نذر اللسان يوجب التصدق على نفسه فان الله يعلم ان يجازي قال مجاهد يحصيه يحصيه وقوله وما للظالمين اي الذين يتصدقون من الغصب والنهب من انصار جمع النصير اي ما لهم من ينصروا ويمنعوا من العذاب - 00:38:04

قوله تعالى ان ان تبدوا الصدقات معناه ان تظهروا يقرأ بالقراءة يقرأ بالقراءات فتح النون وكسر العين وقرأ ابو عمر بكسر النون وجزم العين ولم يرضى ذلك منهم حارس البصرة وقالوا فيه التقاء الساكنين. استشهد ابو عمرو بقوله صلى الله عليه وسلم للعمر ابن العاص - 00:38:30

المال الصالح للرجل الصالح والكل في المعنى سواء ومعناه نعمة نعمة خلة نعمة خلة هي او نعمة شيء نعم خلة النعمة خلة هي او نعم شيء هو نعم قيل هذا في صدقات التطوع والاخفاء فيها افضل - 00:39:00

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صدقة السر تفقد صدقة العلانية بسبعين ضعفا واما الزكاة المفروضة فالاظهار فيها افضل وقد قال صلى الله عليه وسلم صدقة العلانية تثقل صدقة السر بخمس وعشرين - 00:40:00

الزكاة والاول في التطوعات وكان الاخاء خيرا في في الكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. اما في زماننا فالاظهار خير في الزكاة لسوء الزمان يساء الظن به - 00:40:15

ويكفر عنكم يقرأ بالنون والياء ويقرأ بالرفع والجزم من سيئاتكم قيل من من صلة من صلة فيه تقديره يكفر عنكم سيئاتكم على هذا يكون شاملا للصغائر والكبائر. وفيه قول اخر ان من على التحقيق والتكفير بالصدقات يكون عن الصغائر فان الكبائر فانما تكفره الذنوب - 00:40:30

والاول اقرب الى اهل السنة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم صدقة السر تطفئ غضب الرب قوله والله بما تعملون خبير هذا ظاهر المعنى. طيب بارك الله فيك نرجع للايات التي سمعناها قبل قليل - 00:41:01

وهي قوله تعالى ايود احدكم هذا مثل ما ذكر المؤلف ومثل ما نقل عن عمر ابن عباس لا يود احدكم ان تكون له جننة يعني لما ذكر الصدقات وبطلان الاعمال - 00:41:16

الرياء والمن والاذى ايضا من امر خطير جدا وهو ما ذكره هنا قال ايود احدكم ان تكون له جنة كبير الفواكه والنخيل والاشجار تجري من تحت الانهار. الماء تدفق فيها - 00:41:37

وفيها من كل الثمرات مما يشتهيه صاحبه موجود فيها كل ما يريد وهذه الجنة تعطي اكلها فيها خير عظيم وهذا الرجل يعني امتد به العمر واصابه الكبر وعنده ذرية اولاد كثيرين - 00:42:01

وزوجات واصابها اعصار في نار شديدة وهذه الريح مثل ماذا صار فيها نار احترقت هذا الاعصار الشديد الذي اصاب المزرعة احرقها فاصبحت كرمت طيب وبعدين كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون - 00:42:22

كلمة لعلكم تتفكرون هذه الجملة يدل على ان ان هذه الآية يعني جاءت في يقول هنا مثل ما قال عمر رضي الله عنه يعني لما قال

الصحابة الله يعني الله اعلم - 00:42:51
قام ابن عباس قال في قلبي شيء فقلت فقال عمر قل ولا تحقر نفسك قال لابن عباس كان في زمن عمر صغير يعني قال قال هذا مثلا يعني ضرب الله مثلا - 00:43:08
يعني انسان يعمل اعمالا صالحة في عمره يتصدق ويصوم ويصلي ويحج ويعتمر وما يترك باب من ابواب الخير الا ويقرأ ويذكر الله كثيرا صاحب ذكر وصاحب تلاوة قرآن يعني كل حياتي في الطاعة - 00:43:26
ثم في الاخير يعمل عملا يبطل هذا الشيء اما رياء يعني يحييك في الصدقة او يفعل في الوصية او يفعل عملا يكون سببا في يعني ذهاب هذا الجهد الذي جعله لله - 00:43:51
هذا هذا هو التحذيب انسان يطول يعني عمره في الطاعات والاعمال الصالحة ثم يحبط عمله هذا برياء او بشيء في اخر عمره اجعله يفسد كله هذا هو المقصود بالمثل المقصود بالمثل ان الانسان يحذر - 00:44:11
ما يكون سببا في حبوط عمله اي وجه كان يسأل الله القبول ويسأل الله الثبات. النبي صلى الله عليه وسلم حياتي كلها وهو يسأل الله الثبات ودعاؤه يا مقلب القلوب والابصار - 00:44:30
ثبت قلبي على طاعتك الانسان وليس بيده شيء الله ما لك الملك والمتصارع في هذا الكون وانت فقير ظعيف اسأل الله ان يعينك واسأل الله ان يتقبل منك وليكن عملك - 00:44:44
خالصا لله عز وجل ولا شيئا من اعمالك بشيء اخر يبطله انتبه واحذر هذا المقصود قد يسأل سائل يقول طيب ايش علاقة هاالانفاق نقول لما تحدث الله عن عن الانفاق وان سببا - 00:44:59
النفقات الرياء اتبي عمل اخر او بشيء اخر وهو الاعمال كلها يبطلها الرياء والرياء يفسد الاعمال كلها ليست الصدقة فقط لذلك ضرب الله مثلا لمن عنده بستان وفيه خير كثير ثم احترق - 00:45:16
عندك انت رصيد كبير من الاعمال الصالحة في لحظة هذا المقصود بهذا فلما ضرب الله المثل هنا في انسان يعرف قدر نفسه وضعفه امام الله وان نعمل هذه يعني في في - 00:45:36
يعني في ميزان الله وفي نعم الله كثيرة على الانسان لا تساوي شيئا يحتقر عمله اسأل الله ان يقبله منه هذا المقصود امر الله سبحانه وتعالى الانفاق مرة اخرى والتأكيد عليه - 00:45:57
بان تكون نفقته نفقة طيبة وان يحذر من النفقة السيئة احذروا شوفوا من طيبات ما قال انفقوا الصدقات لا طيبات من طيباتي قال ما هو الطيب؟ قال الحلال الذي يقبله الله سبحانه وتعالى - 00:46:20
واحذر الرياء ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض. ما كسبتم ما المقصود به الكشف البيع والشراء عروض التجارة عروض التجارة وبهيمة الانعام كذلك داخلة في التكسب الانسان فيها زكاة - 00:46:41
واذا كان يعني تتكاثر هذا كسب وكذلك النقدين البيع والشراء عروض تجارة ونقدين اذا كانت بجانب التكسب تزيد هذه يجب ان تخرج زكاتها الحبوب والثمار والخارج من الارظ رجع لكم الارض - 00:47:03
مما تجد فيه الزكاة ليس كل خارج من الارض فيه زكاة لا وانما الزكاة في الخارج من الارض الذي نص عليه العلماء مما يكاد ويدخر مما يكان او يوجد ويدخر - 00:47:27
اما الذي لا يدخر كالفواكه والبطيخ ونحو الادخار الارز والعدس والقمح ونحوه قال اخرجنا لكم العرب ولا تيمموا لا تقصدوا الخبيث. هذا هو. انفق الطيب وحده الخبيث وانت لا تريده - 00:47:40
الا ان تغمض فيه تغمض عينيك وتأخذه من غير من غير يعني قال واعلموا ان الله غني حميد. شف خاتم الاية اول قال هناك غني حليم هنا غني حميم يعني انه غني - 00:48:04
وهو يعطي الطيب سبحانه وتعالى والله لا يقبل الا طيبا يحمد سبحانه وتعالى على عطاياه فلتكن انت ايضا ممن تحمد على عطاياه وتشكر على عطاياك الكلام المؤلف كله واضح بس تعليقنا نحن - 00:48:21

على يعني اشياء قد تفيد وقد تكون زيادة على ما ذكر المؤلف المؤلف هنا هل هذا يقصد يقول هل هذه صدقة التطوع ولا صدقة او الزكاة نقول اولا الصدقات كانت واجبة في اول الاسلام في مكة - 00:48:41

قال تعالى واتوا حقه يوم حصاده هذي في سورة الانعام وهي مكية ثم لما النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ايات الزكاة وهي احكام الانصبة واصبحت زكاة الاشياء المعلومة هل نسخت الاولى - 00:49:05

بعضهم يقول بعضهم يقول لا هي باقية صدقة عامة ولكن لم تكن واجبة اصبحت صدقات التطوع هذا هو ان اصحاب النخيل كانوا يأتون بقن العتق النخل والقئ قن والنخل ويعلقون بالمسجد - 00:49:28

هذا اذا اذا بدأت بدأت الثمار تنزل يأتون يضعونه في المسجد هذا من باب الانفاق العام لما حث الله سبحانه واوجب في اياته وحث في اياته حذر من طاعة الشيطان - 00:49:55

ان الشيطان يعني يزين للانسان عدم النفاق ويقول كيف تنفق ما عليك وكيف كذا وكيف كذا؟ يخوفك قد تفقر قد يذهب مالك تصبح فقيرا يأمره بالفقر يأمر يخوفه الفقر ويأمره بالبخل - 00:50:19

وعدم الانفاق وعدم الانفاق يأمرهم بالفحشاء وهي هنا البخل قال النفق وهداء عظيم قال والله ما يأمر به الشيطان او يعذ به الشيطان وما قال والله ان الصدقة سبب في - 00:50:36

في محو السيئات وفضل اي زيادة زيادة الصدقة يمحو بها الله عز وجل الخطايا ويزيد بها الدرجات العطاء عليم ممن يستحق قال بعد ان يؤتي الحكمة هذي لازم نقف عندها ايها الاخوة - 00:50:59

ما الحكمة او ما المناسبة؟ او ما وجه ارتباطها الايات كلها في الصدقات قبلها وبعدها ماذا جاء الحديث عن الحكمة اولا ما هي الحكمة الحكمة وضع الشيء في موضعه وقد ذكر بعض اهل التفسير المناسبة - 00:51:20

ذكر بعضهم قال وايضا ممن نص على هذه المناسبة الالوسي في تفسيره يقول لما كان الناس على طبقتين في الانفاق منهم من ينفق من غير مقدار ولا كي يعطي الكثير حتى يصبح فقيرا - 00:51:47

ومنهم من ينفق القليل ويمسك الكثير وليس هناك ميزان واضح قال الله سبحانه وتعالى الانفاق لابد ان يكون بحكمة قد تنفق الكثير في وقت وتنفق القليل في وقت تحتاج الى حكمة ومفهمة. قد تعطي هذا الفقير - 00:52:08

مالا قليلا لانه لا يستحق الكثيرين وتعطي هذا كثيرا لانه يستحق المسألة تحتاج ماذا؟ تحتاج الى حكمة ولذلك اشار الله انه ينبغي المتصدق ان يكون حكيما من تعطي من لا تعطي وكم تعطيكم؟ كم من مقدار - 00:52:25

هذا هو المقصود الحكمة هنا المؤلف يقول معرفة الناس يقول المنسوخ كما روى عن ابن عباس هذا كله حكمة كلها حكمة ما ما تتعارض والفقه في الدين والفهم واصابة الرأي كلها اقوال صحيحة. لا تتعارف - 00:52:44

وما يتذكر يتفكر في هذا الشيء الا اصحاب العقول هم الذين يعرفون الحكمة هذي الاية التي بعدها يعني على ان الانسان ينبغي له ان ينفق حسب حسب قدرته قليلا او كثيرا المهم انه يواظب على النفقة - 00:53:11

فضيلة الشيخ وما انفقتم من نفقة قليلة او كثيرة شايف نفقة في سياق الشرط تدل على العموم قل او كثر او نذرتم ان تنفقوا في سبيل الله يعني يقول والله لاتصدقن - 00:53:37

واذا كان يعلمه يجازيه المؤلف قد يعلمه ان يجازي الظالمين من انصاره يتصدقون من الاموال المحرمة كالنهب والغصب وغيره هؤلاء لا تفيدهم صدقة وليس لهم ان ينصروهم ويمنعهم العذاب كلها صدقات محرمة - 00:54:00

ينتفعون بها الله يذكر حالات مثل ما مر معنا قليل وكثير ورياء وخالص وكذا. الان يقول لك ايهما افضل اظهار الصدقة او اخفائها تظهر عند هذي احيان تكون عند كثير من الناس - 00:54:24

هل يخبر الناس او يظهر عمله امامهم او يخفي هذا الشيء ونقول الاصل الصدقة الاصل ان الصدقة ينبغي ان يخفيها الانسان هذا هو الاصل ينبغي ان اخفيها الله دائما يذكر يقول سرا وعلانية - 00:54:44

هذا هو الأولى الا فيما تدعو اليه الحاجة خوف الاشياء الظاهرة الزكوات وغيرها في النخيل والاشياء الظاهرة والاموال والمحلات

والتجارات وغيرها اما الاصل كما قال سبعة يظلهم الله في ظله ذكر منهم - 00:55:03
صدقة لا تعلم شماله ما تنفق يمينه هذا هو الاصل لذلك قال ان تبدو اي تظهروها هذا شيء طيب اذا كان فيه مصلحة راجحة وان تخفوها افضل وافضل وهو خير لكم - 00:55:22
ويكفر عنكم من سيئاتكم. من هذه المؤلف يقول اما انها تكون صلة يعني زائدة نقفل عنكم من سيئاتكم تقديري يكفر عنكم سيئاتكم او تكون على التحقيق والتفكير والتكفير بالصدقات يعني انا يعني ما ادري لكن الذي يظهر والله اعلم - 00:55:38
من سيئاتكم ومن ذنوبكم انها تفيد البيان من الاوثاع ليس من الاوثان يعني بعض الاوثان لا وهنا يقول يكفروا عنكم من سيئاتك اي يكفر عنكم سيئاتكم يغفر لكم من ذنوبكم ان يغفر لكم ذنوبكم - 00:56:13
لانه لو قال من ذنوبكم وترك بعضه وغفر عن بعض ما كان هذا يعني دافعا لي لماذا يئس ثمان ايات اخرى قال يكفر عنكم سيئاتكم دل على تكفير السيئات عموما - 00:56:35
نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل وتوقفنا عنده والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:56:56